

75- التعليق على تفسير ابن أبي زمنين | سورة يونس ٢٥-آخرها

| يوم ٩/١/٥٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وفعل بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم -
00:00:00

في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هو يوم الخميس الموافق للتاسع من شهر الله المحرم من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة مجلسنا المبارك مع القرآن الكريم وتفسيره وتفسير الذي بين ايدينا هو تفسير الامام - 00:00:20
الامام ابي محمد ابن ابي زمنين رحمه الله تعالى وهذا التفسير تفسير بالاثار وعلى العقيدة الصحيحة السليمة وابن ابي زمنين من علماء الاندلس. وقد اختصر كتابه هذا التفسير من تفسير الامام. يحيى ابن سلام - 00:00:40
المتوفى سنة مئتين. وابن ابي زمنين توفي سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين هذا الكتاب من اجل التفاسير واغزلها علما فهو يتعلق بتفسير القرآن بالاثار اقوال الصحابة والتابعين ويضيف ويعلق في ما يحتاج الى تعليق. قرأنا في هذا التفسير في لقاءات ماضية متعددة - 00:01:00

وصل بنا الكلام الى سورة يونس عليه السلام. والاية التي بين ايدينا هي الاية الثانية والخمسون من السورة وهي قول الله سبحانه وتعالى ويستنبئونك احق هو. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم - 00:01:30
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى لقوله تعالى قال اي يستخبرونك احق هو - 00:01:50
يعنون القرآن قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين. يعني سابقين فلا يقدر عليكم فيعذبكم ولو ان لكل نفس ظلمت يعني اشركت ما في الارض يعني من ذهب وفضة لافتدت به. يعني يوم القيامة من عذاب الله عز - 00:02:10
عز وجل واسروا الندامة لما رأوا العذاب اي دخلوا فيه وقضي بينهم اي فصل بينهم بالقسط يعني الا ان وعد الله يعني الذي وعد الدنيا حق من الوعد بالجنة والوعيد بالنار - 00:02:30

ولكن اكثرهم لا يعلمون. يعني المشركين وهم اكثر الناس. وقوله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم يعني القرآن وشفاء لما في الصدور. يعني يذهب ما فيها من الكفر والنفاق. وهدي يعني يهتدون به الى الجنة - 00:02:50
وهدي ورحمة للمؤمنين. اما الكافرون فانه عليهم عذاب. قل بفضل الله وبرحمته. قال قتادة فضل الله الاسلام ورحمته القرآن. فبذلك فليفرحوا. تفسير بعضهم فليفرحوا يعني المؤمنين. هو خير مما يجمعون - 00:03:10
يعني مما يجمع الكفار ولا رأيتم ما انزل الله لكم من رزق وجعلتم منه حراما وحلالا. يعني ما حرموا من الانعام ومن زروعهم قل الله اذن لكم اي امركم بما صنعتم من ذلك. اي انه لم يفعل. ام على الله تفترون. ثم اوعدهم الله على ذلك - 00:03:30
فقال وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة؟ وهو على الاستفهام. يقول ظنهم ان الله سيعذبهم وظنهم ذلك في الآخرة وقد كانوا في الدنيا لا يضررون بالبعث فلما صاروا الى الله عز وجل علموا ان الله عز وجل سيعذبهم. ثم قال ان الله - 00:03:50
ذو فضل على الناس. يعني بما ينعم عليهم وبما ارسل اليهم الرسل. ولكن اكثرهم لا يشقون. يعني لا يؤمنون. وما تكونوا في يعني من

حوائج الدنيا وما تتلوا منه من قرآن خاطب بهذا النبي صلى الله عليه وسلم. ولا ولا تعملوا - [00:04:10](#)

ويعني العامة من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه. يخبرهم انه شاهد لاعمالهم. وما يعزب عن ربك ان يغيب عن ربك من مثقال ذرة وزن ذرة في الارض ولا في السماء. حتى لا يعلمه ويعلم موضعه. ولا صور من ذلك ولا اكبر الا في كتابه - [00:04:30](#)
بين عند الله عز وجل. قال محمد من قرأ ولا اصغر من ذلك ولا اكبر يعني بالفتح. المعنى وما ما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ولا مثقال ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. وفتح لانه لا ينصرف. ومن رفع فالمعنى ما يعزب عن - [00:04:50](#)

بك مثقال ذرة ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. وقوله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لو من بشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة عن يحيى عن عن امية عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة ان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه - [00:05:10](#)

وسلم عن هذه الآية فقال هي الرؤيا الحسنة يراها المؤمن او ترى له وقوله وفي الآخرة يعني الجنة لا تبديل بكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم. النجاة العظيمة من النار. ولا يحزنك قولهم. يقول النبي عليه السلام لقول - [00:05:30](#)
انك مجنون وانك ساحر وانك كاذب وانك شاعر. ان العزة لنا جميعا. فلينصرك عليهم وقوله تعالى الا ان لله من في السماوات ومن في الارض قال محمد الا افتتاح كلام وتنبيه اي له من في السماء - [00:05:50](#)

يوما في الارض يفعل فيهم وبهم ما يشاء. وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. يقول ان الذين تعبدون من دون الله بشركاء لله تعالى يتبعون الا الظن وانهم الا يخرصون. يقول يعبدون اوئانهم ويقولون انا تقرهم الى - [00:06:10](#)
الله عز وجل ثلثا. وما يقولون ذلك بعلم انه ان هو منهم الا ظن. وانهم الا يكذبون جعلكم الليل ليسكنوا في يعني تستقروا فيه من النصب. والنهار مبصرا اي منيرا لتبتغوا فيه معاشكم. قال محمد - [00:06:30](#)

مبصرا يعني مبصرا فيه. كما تقول ليل نائم وانما ينام فيه. ان عندكم من سلطان بهذا اي ما عندكم من حجة بهذا الذي قلتم اتقولون على الله ما لا تعلمون؟ اي نعم قد قلتم على الله ما لا تعلمون. قل ان الذين يفترون - [00:06:50](#)
الكذب لا يفلحون. ثم انقطع الكلام متاع في الدنيا يقول الدنيا وما هم وما هم فيه متاع يستمتعون به. ثم ينقطع الى فارقوا الدنيا. قال محمد متاع مرفوع على معنى ذلك متاع في الدنيا. بارك الله فيك - [00:07:10](#)

نلاحظ مم بعد سماعنا تفسير الامام ابن ابي جميل رحمه الله سهولة العبارة ووضوحها واهتمامه بالكلمات التي تحتاج الى تفسير. واما الالفاظ التي لا تحتاج الى تفسير فانه لا يتعرض لها. اختصارا - [00:07:30](#)
وعدم عدم الاستطراد في في مثل الامور التي تكون واضحة فلا يستطرد فيها ولا يتعرض لها يقول الله سبحانه وتعالى ويستنبئونك حق هو. اي هذا القرآن وهذا الوحيد وهذه الرسالة هي حق. اما انك - [00:07:52](#)

محمد تفتري علينا يستنبئونك احق يستنبئونك من النبأ وهو الخبر اي يستخبرونك ويطلبون منك ان تخبرهم ويطلبون منك ان تنبئهم. بهذا الذي اتيت به يا محمد. احق هو وقال الله سبحانه وتعالى قل لهم اي وربي واي هذي اسلوب الاساليب؟ الجواب - [00:08:12](#)

او صيغة من صيغ الجواب. صيغ الجواب واساليب الجواب تتعدد. بلى ونعم واي وغيرها. قال هنا ويستنبئونك حق هو قل اي وربي. اي وربي وفي سورة التغابن زعم الذين كفروا الا يبعثون قل بلى وربي. قل بلى وربي. واي وربي - [00:08:42](#)
وهي وتلاحظ ان انه ان هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم بربه. يقول اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين انه لحق اي القرآن والوحي والرسالة. وما انتم بمعجزين اي بسابقين - [00:09:12](#)

ومفليت لن تفلتوا من الله فان الله قادر على ان يقبض ارواحكم. وقادرا على ان فلا تخرجوا ولا تخرجون عن ملكهم. بل انتم في ملكه ومحيط بكم. هذا معناه. قال الله سبحانه - [00:09:32](#)
ولو ان لكل نفس ظلمت ما في الارض لا افتدت به. المؤلف رحمه الله فسر الظلم هنا بالشرك. ولو ان لكل نفس ظلمت اي اشركت لقول الله لقوله الله سبحانه وتعالى على لسان لقمان ان الشرك لظلم عظيم. وقول الله سبحانه وتعالى - [00:09:52](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك. ولذلك يفسر الظلم احيانا بالشرك. وحيانا يفسر بظلم النفس مطلقا. او الظلم الذي هو الاعتداء على الآخرين. وكل ظلم له معنى على حسب سياقه - [00:10:12](#)

هنا فسر بالشرك لان المشرك يريد ان يفترق من العذاب لان العذاب قد احاط به فيريد ان يقدم اي فداء للتخلص منه. قال الله سبحانه وتعالى ولو ان لكل وظلمات ما في الارض. ما في الارض اي من ذهب وفضة - [00:10:32](#)

الذهب والفضة يعني الاثمان الغالية التي يقدمها الانسان ليخلص نفسه من العذاب. قال لا اي دفعته فداء لها. يوم القيامة من عذاب الله ولكن لا ينفع لا ينفعهم ذلك. ولن يستطيع ان يحصل على - [00:11:02](#)

ملء الارض ذهبا. طيب. قال هنا واسروا ندامة. لما رأوا العذاب. يعني خجلوا واستحووا لما رأوا العذاب حقيقة ندموا اشد الندم لكنهم اسروا ندامتهم. حتى لا يظهروا الخزي امام الناس انهم في خزي وندامة وحسرة. فكأنهم لم يندموا. فلذلك اسروها - [00:11:22](#)

يقول هنا لما رأوا العذاب اي دخلوا فيه. عاينوا العذاب والعذاب احاط بهم وليس لهم فرصة. في ان عن عذاب او يفر عنه. قال الله سبحانه وتعالى وقضي بينهم بالقسط. اي فصل الحكم فيهم بالعدل - [00:11:52](#)

بفضل الله سبحانه وتعالى ان من اشرك استحق العذاب في نار جهنم خالدا مخلدا قال الله سبحانه وتعالى الا ان وعد الله حق. الا ستأتي معنا وكما فسرنا المؤلف على تبديد التنبيه. تفيد التنبيه. يعني انتبه كن على يقظة - [00:12:12](#)

الا ان لله ما في السماوات والارض يعني الم تعلم ان الله سبحانه وتعالى له ملك السماوات والارض وكل ما في السماوات وما في الارض لله ملكا وعبيدا يتصرف فيهم كيف يشاء. ثم قال الا ان وعد الله حق - [00:12:42](#)

حق ولكن اكثرهم لا يعلمون. اي وعد الله في الدنيا بان ينصر اوليائه. ويخزي اعداءه حق واعدوا في الآخرة بالجنة لعباده المتقين وبالنار لاعدائه حق. فالا ان وعد الله حق ولكن - [00:13:02](#)

اكثرهم لا يعلمون يعني المشركين لان السياق في سياق المشركين واكثر الناس جهلة لا يعلمون احكام الله ولا يريدون ان يتعلموا احكام الله. يقول هنا يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وهو القرآن. سماه موعظة لان فيه الوعظ والتذكير للناس. وهذه اوصاف - [00:13:22](#)

للقرآن الموعظة والشفاء والهدى والرحمة هذي كلها اوصاف. اما اسماء القرآن فهي اربعة. القرآن هو الكتاب تابوا والفرقان والذكر وما سواه فهي اوصاف. بيان وموعظة وغيره. طيب يقول هنا يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور. قال - [00:13:52](#)

يذهب ما فيه من الكفر والنفاق. الشفاء القرآن علاج وشفاء. شفاء من الامراض النفسية والامراض العضوية وايضا امراض القلوب التي هي مرض شبهات ومرض الشهوات فهو علاج. وهنا المقصود به هو شفاء لما في الصدور. مرض مرض الشبهات - [00:14:22](#)

وذلك فسرنا قال مرض الشهوة مرض الشبهة شبهة الكفر والنفاق. شبهة الكفر والنفاق فهو علاج لمرض الشبهات وايضا مرض الشهوات يعالج القرآن من في قلبه شهوة ومن في قلبه حب للشهوات شهوة الفرج ونحوه يعالج القرآن ايضا علاج للامراض - [00:14:52](#)

علاج للامراض العضوية. علاج النساء للامراض والله وصف كتابه في مواضع اخرى انه شفاء. ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين. وقال قل هو للذين امنوا هدى وشفاء. قال هنا قال فاما الكافرون فانه عليهم عذاب. فانهم عليهم عذاب. كما في قوله تعالى - [00:15:22](#)

يا ايها الذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقرؤا وهو عليهم عمى. لا يستفيدون منه. قال الله سبحانه وتعالى اذا كان القرآن بهذه المكانة بهذه المكانة اذا هذا فضل من الله ورحمة - [00:15:52](#)

فضل من الله. الاسلام والقرآن كله فضل من الله ورحمة. او هذا القرآن فضل تفضل الله به علينا. ورحمة رحمتنا الله به فبذلك فليفرحوا. اي المؤمنون. فليفرحوا بذلك. فالفرح هنا - [00:16:12](#)

فرح بنعمة الاسلام والهداية. وقد تجد في القرآن احيانا النهي عن الفرحة كقوله تعالى لا تفرح لا افرح ان الله لا يحب الفرحين. فان

المقصود بهذه الآية هو فرح البطر والاشرف وفرح الكبر - 00:16:32

اما فرح الايمان والطاعة وفرح انتصار الاسلام وقوته هذا مطلوب. ولذلك قال في سورة ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله. طيب قال هنا فليفرح هو خير مما يجمعون. يعني مما يجمعونه من حطام الدنيا مقابل القرآن الكريم. القرآن خير من الدنيا وما فيها -

00:16:52

قال الله سبحانه وتعالى مخاطبا هؤلاء الكفار قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق؟ فجعلتم منه حراما وحلالا انزل الله الرزق وخلقته

في الدنيا وجعله حلالا. الاصل في الارزاق - 00:17:22

وكل ما على هذه الارض حلال الاصل فيه الاباحة والحلم. ولا يجوز تحريمه. قل من حرم زينة الله التي اخرجها لعباده آكل ما في

هذه الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا خلقه لنا واحله لنا واباحه - 00:17:42

اما انسان يحرم من تلقاء نفسه فليس له ذلك. الذي يحرم ويشعر هو الله سبحانه وتعالى. اما في القرآن او على لسان رسوله فليس

لاي انسان ان يحلل او يحرم الكفار والمشركون كانوا يحرمون - 00:18:02

بعض الانعام ويحلون بعضها ويحرمون بعض الزروع والحروف. فقال الله سبحانه وتعالى قل ارايتم اي اخبروني ما انزل الله لكم من

رزق فجعلتم منه حراما وحلالا. قل الله اذن لكم اخبروني هل الله اذن - 00:18:22

لكم بالتحليل والتحريم وهل الله امر لكم ام على الله تفكرون؟ الجواب على الله ولم يأذن ولم يأذن الله بذلك. ثم خوفهم وهددهم.

قال وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيامة - 00:18:42

والظن هنا بمعنى اليقين. اي ما علمهم وما يقينهم عندما يبعثون يوم القيامة. ويحاسبون على قراءتهم ما ماذا سيكون موقفهم؟ ثم

قال ان الله سبحانه وتعالى يؤدوا فضلي عن الناس - 00:19:02

ولكن اكثرهم لا يشكرون. الله ينعم عليهم بالحلال والحرام والارزاق. ومع ذلك يحرمون ويحللون من جديد هذا ليس من باب الشكر

لنعمة الله سبحانه وتعالى والاعتراف بها. يقول الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:19:22

يقول وما تكونوا في شأن يبين الله سعة علمه سبحانه وتعالى فيقول ما تكون في شأني يا محمد من شؤونك ومن احوالك في الدنيا

وما تتلوا منه من قرآن اي تقرأ القرآن تلاوة وتدبرا ولا تعمل - 00:19:42

من عمل الا كنا عليكم شهودا اي ما تعملون ايها الناس من عمل الا كنا شهودا اذ تفيضون فيه. اي تتحدثون فيه او تعملون به الا كنا

عليكم شهودا اي ان الله مطلع وشاهد على اعمالكم - 00:20:02

ثم قرر ذلك بقوله وما يعزبه اي ما يغيب عن ربك من مثقال ذرة وزن ذرة. في الارض ولا في السماء حتى لا يعلمه ويعلم موضعه.

يعني ما من مثقال ذرة او اقل من الذرة - 00:20:32

في الارض ولا في السماء الا يعلم الله سبحانه وتعالى موضعه ويعلم حاله الآية بدأت بمخاطبة النبي ما تكون في شأن يا محمد. او

تقرأ القرآن ثم عطف عليه العموم على الخصوص. قال ولا تعملون ايها الناس من عمل. الله سبحانه وتعالى مطلع على نبيه محمد -

00:20:52

ومراسم له اذا عمل عملا او تعبد الله عز وجل كما قال سبحانه وتعالى يراك احيانا الذي يراك حين تقوم وتقبل بالساجدين ثم عطف

عليه عطف عليه على وجه العموم ان الناس ما يعملون - 00:21:22

من اعمال الا الله المطلع عليهم وشاهد لاعمالهم. وهذا يدل على سعة علمه سبحانه وتعالى يقول ولا اصغر من ذلك ولا اكبر. لماذا قال

ولا اصغر مع انها على مجرور يقول ولا يقول سبحانه وتعالى وما وما يعزب عن ربك من مثقال. من جارة مثقال - 00:21:42

والد الرشيد ثم قال ولا اصغر الاصل اصغر لكنها فتحت لانها ممنوعة من الصرف على وزن افعل. طيب يقول الا ان اولياء الله الا عرفنا

ان التنبيه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. من هم اولياء الله؟ نقول اولياء الله هم الذين امنوا وكانوا - 00:22:12

يتقون امنوا وصدقوا بالسنتهم واتقوا الله باعمالهم باعمارهم فهم مؤمنون متقون ما ثمرة هذا؟ هذا الايمان والتقوى؟ قال لهم البشرى

المراد بالبشرى هنا هي كما فسر هنا الرؤيا الصالحة. ونحن نقول ان البشرى هنا على - 00:22:42

عمومها ان الله يبشرهم بالخير والسعادة والطمأنينة وانشرح الصدر وغير ذلك ويدخل ايضا الرؤيا الصالحة لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة. والآخرة هي الفوز بجنة قال الله سبحانه وتعالى مؤكدا لهذا الامر لا تبدي لكلمات الله. هذا الكلام الذي تسمعه لا يبدل الله اذا اخبر - [00:23:12](#)

في خبر لا يغيره. قال ذلك هو الفوز العظيم النجاة العظيمة من النار والسلامة ودخول الجنة قال ولا يحزنك قولهم اي هؤلاء المشركون لما يصفونك باوصاف لا تليق لا تحزن عليهم لان العز - [00:23:42](#)

لله جميعا فينصررك. الله اخبر ان العزة لاوليائه. قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين. اما الكفار فلا عزة لهم. يقول الا ان اوليائه الا ان لله الا ان لله من في السماوات ومن في الارض. وما ومر معناه ان الا للتنبيه - [00:24:02](#)

ومعنى من في السماوات ومن في الارض اي ملك لله سبحانه وتعالى. وما يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء. الذين يعبدون من دون الله يدعون يعني يعبدون. وهؤلاء يتبعون الذين يدعون دون الشركاء يتبعون هؤلاء الشركاء. من دون الله - [00:24:32](#)

افتراء على الله وليس لله شركاء سبحانه. ان يتبعون الا الظن. يعني مجرد ظنون لا حقيقة واوهام وانهم الا يخرصون. مما يدل على ان الظن هنا ليس بيقين وانما هو الظن بمعنى - [00:24:52](#)

يعني بمعنى التوهم والشك ان الله قال بعدها وان هم الا يخلصون يعني مجرد خرس وظنون كاذبة. فلما نفى الشركاء عنه اثبت له الربوبية والوحدانية فقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه. تستقر فيه. والنهار - [00:25:12](#)

صار مبصرا اي منيرا لتبتغوا فيه معاشكم. ولاحظ ان الله وصف النهار بالابصار. والابصار الاصل فيه للناس. الناس يبصرون النهار وليس النهار يبصر. وهذا من باب البلاغة. من باب البلاغة كما قال المؤلف قال ليل - [00:25:42](#)

الناس ينامون فيه. احيانا يعني يوصف الشيء بما هو يعني يتضمنه فلما كان فلما كان النهار يتضمن الابصار بالشمس والنور؟ قال مبصرا وهذا يدل على وحدانيته سبحانه هو المتصرف في الكون. قال الله سبحانه وتعالى والنهار - [00:26:02](#)

مبصرا ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون هذه الآيات واذا سمعوها سماع يقين وتفكر وتأمل نفهم ذلك السماع. قالوا اتخذ الله ولدا. هؤلاء المشركون الذين جعلوا لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون. واليهود والنصارى جعلوا لله الولد. قالت اليهود عزيز ابن الله وقالت

النصارى المسيح ابن الله - [00:26:32](#)

قالوا اتخذ الله سبحانه تنزيها له هو الغني الذي يتخذ ولدا هو الفقير الانسان هو الذي يتخذ ولده ويحتاج الى من اما الله هو الغني سبحانه له ما في السماوات وما في الارض. قال الله عز وجل ان عندكم ان هنا بمعنى ماء - [00:27:02](#)

ما عندكم من سلطان بهذا؟ ما عندكم سلطان؟ كيف تقولون؟ ما عندكم حجة؟ اتقولون على الله ما تعلمون تفترون على الله الكذب؟ قال الله عز وجل ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون. اي خسارة في الدنيا والآخرة - [00:27:22](#)

وانما ان حصل لهم في الدنيا شيء من السعة والسعادة فان الدنيا متاع يمتعون مدة ثم يرجعون الى ربهم فيذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون بسبب كفرهم واعراضهم. طيب نواصل - [00:27:42](#)

تفضلوا يا اخوان. احسن الله اليكم. وقوله تعالى يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي يعني بالدعاء الى الله عز وجل. وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم شركاءكم. اي - [00:28:02](#)

شركاءكم ثم لا يكون امركم عليكم غمة. اي في ستر ليكن ذلك علانية. قال محمد امة مشتقة من الغمامة التي تستر ومنه قوله غم الهلال وقد يجوز ان ان يكون قول امة اي غمة وقالوا غم وغم - [00:28:22](#)

قالت الخنساء وذي كربة الراحة ابن عمر خناقه وغمته مع وجهه فتجلت. قوله عز وجل ثم اقضوا اي اجهاد جهدكم. ولا تنظرون يعني طرفة عين. اي انكم لا تقدرون على ذلك. وذلك حين قالوا لان لم تنتهي - [00:28:42](#)

يا نوح لتكونن من المرجومين. فان توليتن ان اعرضتم عن الايمان. وما سألتكم اي ما على ما ادعوكم اليه من هذا الدين فيحملكم ذلك على تركه. فادعوكم اليه. فكذبوه فنجيناه من معه يعني في السفينة - [00:29:02](#)

في الارض بعد الهالكين. فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل. اي من قبل ان يأتيهم العذاب. ذلك نطبع على قلوب المعتدين عن

المشركين. وقوله تعالى فلما جاءهم الحق من عندنا يعني اليد والعصا. قال موسى تقولون للحق لما جاءكم السحر - [00:29:22](#) وهذا قال الله عز وجل ولا يفلح الساحرون. قالوا وجئتنا لتلفتنا يعني لتصرفنا وتحولنا عما وجدنا فنحن اي وتريد ان تكون لك ولي هارون قال محمد انما سمي الملك الملك كبرياء لانه اكبر ما يطلب من امر الدنيا واصبح - [00:29:42](#)

والكبرياء العظمة. قال موسى ما جئتم به السحر. قال محمد ما بمعنى الذي اي الذي جئتم به السحر. ويحق الله الحق الذي جاء بموسى بكلماته بوعده الذي وعد موسى يعني قوله له ولا تخف انك انت الاعلى. وقوله - [00:30:12](#)

تعالى اما امن لموسى الا ذرية من قومه قال مجاهد. يعني اولاد الذين ارسل لي ارسل اليهم وارسل اليهم موسى على خوف من زرعون وملأهم يعني اشرافهم ان يفتنهم اي ان يقتلهم فرعون. وان فرعون لعالم في الارض اين باغ يبغي عليه ما يتعدى وانه لم - [00:30:32](#)

وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله وقد علم انهم قد امنوا وصدقوا ولكنه كلام من كلام العرب. تقول كنت وهو يعلم انه كذلك ولكنه يريد ان ان يعمل بما قال له. ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين. قال - [00:30:52](#) المجاهد يقول لا تعذبنا بايدي قوم فرعون ولا بعذاب من عندك. ايقول فرعون وقومه لو كانوا على حق ما عذبوا ولا سلطوا ولا سلطنا عليهم فيفتنوا بنا. وقوله تعالى واوحينا الى موسى واخيا تبوء لقومكما بنصرته. واجعلوا بيوتكم قبلة تسير مجاهد. اجعلوا في - [00:31:12](#)

مساجد مستقبل القبلة يصلون فيها السهراء. ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس الجامعة. ربنا ليضلوا عن هذا دعاء عليهم يقول ربنا فاضل لهم عن سبيلهم. وذلك حين جاء وقت عذابي عليهم. ربنا اطمس على اموالهم فمسخت - [00:31:32](#) امير ودراهم مزروعهم حجارة واشدد على قلوبهم يعني بالضلالة فلا يؤمن دعاء ايضا حتى يرون عذابا بينه وبين ان يؤمنوا وجاوزنا بني اسرائيل البحر واتبع فرعون وجنوده. قال محمد قول فاتبعهم فرعون اي لحقهم. وقالت بعض - [00:31:52](#) حتى اذا ادركه الغرق الاية يقول الله عز وجل الان وقد عصيت لانه امن في حين لا يقبل الله والسنة الاولين الذين خلوا من قبل انه لا يقبل الايمان عند نزول العذاب. اليوم ننجيك من بدنك تفسير مجاهد بجسدك وقذفوا البحر - [00:32:12](#)

لتكون لمن خلفك يعني من بعدك اية اعلم انك عبد ذليل قد اهلكك الله عز وجل وغرقك وان كثيرا من الناس عن غافلون. يعني المشركين لا يتفكرون فيها ولا ينضرون. ولقد بوأنا بني اسرائيل. اي انزلناهم منزل صدق. ورزقناهم من الطيبات فيما - [00:32:32](#) حتى جاءهم العلم اياك قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات. طيب بارك الله فيك طيب هذه القصص التي اوردها الله سبحانه وتعالى في هذه السورة سورة يونس - [00:32:52](#)

نلاحظ ان القصص التي جيء بها هنا هي ثلاث قصص عن عن ثلاثة انبياء. نوح عليه السلام وموسى ومعه هارون ويونس عليه السلام. وتلاحظ ان السورة كما ذكرنا في اول الامر وفي اول مطلعها - [00:33:12](#)

ان السورة هي تتعلق بالنجاة وتفريج الكرب. وسورة يونس وسورة هود وسورة يوسف كلها حول هذا الامر. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث الذي يعني صححه بعض اهل العلم او - [00:33:32](#)

قال قال شيبتي هود واخواتها. قيل اخواتها يونس ويوسف وقيل غير ذلك. الشاهد من كلام ان يونس ان سورة يونس وسورة هود وسورة يوسف كلها تدور حول تفريج الكرب. تفريج الكرب. سورة يونس فيها نجاة اولياء الله وهلاك - [00:33:52](#)

اعداءه ولذلك تلاحظ كلمة النجاة ونجينا تتكرر فيها. فالله سبحانه وتعالى نجى نوحا ومن معه واهلك اعداءه. من الكفرة. فجاءت فجاءت القصة في بيان النجاة ومن جهة موسى نجاة موسى عليه السلام وبني اسرائيل من بطش فرعون واغرق فرعون واهلكه. وكذلك - [00:34:22](#)

نجاة قوم يونس عليه السلام وهي اعظم نجاة حيث يعني خرج منهم محذرا ومنذرا بالعذاب فلما رأوا انهم في عذاب وان العذاب سينزل بهم سلموا امرهم الى الله وتابوا الى الله توبة نصوحا - [00:34:52](#)

نجاهم الله. كما قال سبحانه وتعالى فلولا كانت قرية امننت فنفعها ايمانها الا الا قوم يونس امنوا كشفنا عنهم. عذاب الخزي في الحياة

الدنيا ومتعناهم الى حين. اخبر الله سبحانه وتعالى - [00:35:12](#)

عن قصة نوح عليه السلام في هذه في هذه الايات وانه تحداه بقوة ان الا يقدرؤا عليه والتحدى تحدي الانبياء ظهر في مقامات والنبى صلى الله عليه وسلم محمد ايضا تحدى اهل مكة وكفار قريش - [00:35:32](#)

وايضا هود عليه السلام في سورة هود تحداهم هنا يقول ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري يعني قيامي بينكم واقامتي معكم ومنزلتي امامكم ان كان كبر عليكم وعظم عليكم وشق عليكم ذلك وتذكيري بايات الله بدعوتي لكم فاني متوكل - [00:35:52](#)

يا الله ومفوض امري الى الله وانتم اصنعوا ما شئتم. اجمعوا امركم يعني اعزموا على انت ان تفعلوا بي ما تشاؤون واجمعوا شركاءكم ايظا الذين يعينونكم على ذلك وينصرونكم ثم لا - [00:36:19](#)

يكن امركم عليكم غمة اي لا يكن غامضا عليكم بل يكن الامر عندكم واضح وعلانية اعلنوا ذلك تهديدا ثم اقضوا الي يعني اجهدوا واجتهدوا في ان تقضوا علي وتهلكون ولا تترددون - [00:36:39](#)

مثلها يعني في حق النبي صلى الله عليه وسلم في سورة الاعراف ثم كيدوني فلا تنظرون ان ولي الله اللي نزل كتاب ورأيت اولي الصالحين. طيب قال فان توليتم واعرظتم ولم تقبلوا ما دعوتكم اليه - [00:37:09](#)

فما سألتكم عليه مجد. انا لا اطلب منكم الاجر. وهذه دعوتي من الله عز وجل الذين كلفني بذلك. فلما اشتد بينه وبين قومه وتحداهم ولم يستطيعوا ان يفعل ذلك دعا عليهم قال رب - [00:37:29](#)

صنع القوم عن القوم المفسدين قال الله سبحانه وتعالى فكذبوهم فنجيناه. فنجيناه ومن معه في الفلك والمراد بالفلك السفينة التي صنعها. وجعلناهم خلائف يعني لمن بعدهم. واغرقوا الذي كذبوه اياتنا وهم قوم نوح قال الله عز وجل فانظر وتأمل كيف كان عاقبة المنذرين؟ قال الله عز وجل بعدها ثم بعثنا من بعده - [00:37:49](#)

من بعد نوح ورسلا الى قومهم فجاءهم بالبينات كهود الى عاد وصالح الى ثمود وشعيب الى مدين ولوط الى قومه وابراهيم فجاءوا بالبينات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ما كانوا يؤمنوا بما كذبوا لانهم - [00:38:19](#)

قبل كانوا يكذبون فاستمروا على تكذيبهم. قال الله عز وجل بسبب تكذيبهم السابق واستمرارهم عليه طبع الله عليهم فلا يؤمنون لانهم لانهم معتدون. قال بعدها ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون. رسالة موسى - [00:38:39](#)

وهارون اذا فرعون واملاه فباياتنا فاستكبروا والايات التي ارسلوا ارسل بها موسى هي اليد والعصا لاياتنا فاستكبروا كانوا قاموا مجرمين فلما جاءهم الحق ومن عندنا اي الايات والحجة الدامغة من عندنا قالوا ان هذا ان هذا لسحر - [00:38:59](#)

وفي القراءة ان هذا لساحر. يعنون موسى او لسحر اي الذي جاء به موسى. قال موسى اتقول الحق لما جاءكم اسحر هذا؟ يعني يعني لست بساحر وليس الذي معي ساحر. السحر هذا - [00:39:29](#)

ثم قال ولا يفلح الساحرون. يقول لو كنت ساحرا ما افلح الساحر. ولن يفلح. ردوا عليه قالوا اجئتنا يا موسى لتلفتنا اي تصرفنا عما وجدنا عليه ابائنا من الكفر وعبادة الاصنام وتكون لكم الكبرياء اي - [00:39:49](#)

لكم العزة في الارض والتمليك وما نحنكما بمؤمنين. طيب وفرعون لما رأى ذلك دعا السحرة. فلما جاء السحرة قال لهم موسى ما جئتم به سحر هذا. الذي جئتم به سحر. والسحر - [00:40:09](#)

لا يفلح صاحبه. والله عز وجل سيبيطله. والله لا يصلح اعمال المفسدين. يقول اه يقول ابناء بزمته رحمه الله قال في قوله تعالى قال موسى ما جئتم به السحر ما جئتم به السحر اي الذي جئتم به - [00:40:39](#)

ما بمعنى الذي اسم موصول؟ قال فلما القوا قال لهم موسى ما جئتم به السحر ان الله ان الله لا يصلح اعمال المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون. اي يظهر الله الحق بكلمات - [00:40:59](#)

بوعده الذي وعد موسى ان ينصره. لما قال لا تخف انك انت الاعلى. قال الله سبحانه وتعالى فما امن موسى الا ذرية من قومه يعني قلة ذرية يعني اولادي الذين ارسل اليهم او عدد - [00:41:19](#)

قليل من قومه على خوف من فرعون وملأهم اي اشرافهم اي يفتنهم فرعون ان والفتنة القتل. والابتلاء والامتحان. قال ان فرعون

لعالم في الارض يعني العلو هو البغي والافساد والتعدي - [00:41:39](#)

والاشراف وقال موسى لقوم كنتم امنتم بالله كيف قال ان كنتم امنتموه وهم مؤمنون؟ قال هذا عربي ان كنت صادقا في ايمانك

فاصبر. قال ان كنتم امنتم بالله فعلى الله توكل. كنتم امنتم - [00:41:59](#)

بالله فعليه توكلوا ان كنتم ان كنتم مسلمين كنتم حققتم الاسلام والايمان حقيقة فحققوا التوكل على الله والتوكل هو تفويض الامر

الى الله. بان الله هو الذي يدفع الشرور ويجلب الخير. واذا توكلت على الله حق - [00:42:19](#)

التوكل بداء بانه هو الذي يدفع عنك الشر. والايذاء ويأتيك بالخير والنصر فهذا من اقوى اسباب النصر ولذلك قالوا على الله توكلنا.

ربنا لا تجعلنا فتنة القوم الظالمين. اي يمتحنوننا في ديننا - [00:42:39](#)

طيب قال واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقوم ثم بمصر. اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى واخيه لما اشتد الايذاء امر الله

موسى وهارون ان يقيموا في بيوتهم وان يأمرؤا المؤمنين معهم ان يقيموا في بيوتهم ولا يظهروا شعائر الدين امام فرعون. حتى لا

يتسلط عليهم - [00:42:59](#)

كانوا يقيمون الصلاة في بيوتهم. ويجعلون بيوتهم مساجد. لشدة الايذاء منهم. ولذلك لما اشتد الامر فرج الله ونفس عنه وانجاه. فدعا

فدعا موسى على فرعون. وقومه قالوا رب قال انك اتيت فرعون وهم له الزينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا اطمس على اموالهم

واشدد قال ربنا ليضلوا - [00:43:29](#)

ليضلوا عن سبيلك يعني فعلوا هذا لان يضلوا الناس عن سبيله ربنا يطمس على اموالهم. يعني اذا طمست على اموالهم الاموال المراد

بها اما وهي الدراهم والدنانير او او ما يملكونه ما يملكونه من ارزاق وخزائن ونحوه - [00:43:59](#)

فيطمس الله عليها فتذهب ويشدد على قلوبهم لانهم اصبحوا في ظلال فزدهم ظلالة على ظلالهم. فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم.

قال الله سبحانه وتعالى وجاوزنا بني اسرائيل البحر. جاوزوا يعني - [00:44:29](#)

لما خرج موسى ومعه فارا بدينه من هؤلاء من من بطش فرعون لما امره الله ان يسلب عباده خرجوا فلحقهم. لحقهم فرعون

وجنوده. واتبعهم اي لحقهم حتى اذا ادرك الغرق لما لحقهم ظرب موسى البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم فجاوز الله بني

اسرائيل - [00:44:49](#)

ولما تجاوزوا البحر لحقهم فرعون فدخل في البحر. فاغرق الله عليه البحر اطبق الله عليه البحر فغرق. قال حتى اذا ادركه الغرق

ورأى الموت امامه عيانا. قال قال امت انه لا اله - [00:45:19](#)

الذي امت به بني اسرائيل وانا من المسلمين. لكن هذا الايمان لا ينفع. لانه ايمان وقت الغرغرة ومعاينة الموت. ولذلك رد الله عليه قال

الان او قد عصيت. الان ما ينفع. يعني حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون او قال امت الايمان - [00:45:39](#)

في وقت المهلة. اما وقت الغرغرة وحضور الاجل لا ينفع الايمان. ولا ولا ينفع التصرف والكلام. قال الله سبحانه وتعالى اليوم ننجيكم

ببدنك. اي نخرجك ليراك الناس. حقيقة لان بني اسرائيل لم يتيقنوا ان فرعون هلك. حتى رأوه عيانا - [00:45:59](#)

لمن خلفك اية اي عبرة ان الله يذل الطغاة. وان كثيرا من الناس عن اياتنا لغافلون لا يتفكرون في مثل هذه الامور. قال الله سبحانه

وتعالى لما جاوز بني اسرائيل قال بؤأنهم اي اسكناهم وانزلناهم منازل صدق - [00:46:29](#)

رزقناهم من الطيبات بان انزل عليهم المن والسلوى وفجر لهم الارض عيونا او الحجر عيونا عيونا فرزقه من الطيبات فما اختلفوا

حتى جاءهم العلم. يقول استمروا على ذلك لكنهم لما - [00:46:49](#)

جاءه الحق اختلفوا في قبوله ورده. طيب نواصل احسن الله وقوله تعالى فان كنت في شك مما انزلنا اليك واسأل الذين يقرؤون

الكتاب من قبلك يعني من امن منهم قال قتادة - [00:47:09](#)

ذكر لنا ان نبي الله عليه السلام قال لا اشك ولا اسأل. لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من المهترئين. يعني الشاكين ان الذين حقت

عليهم كلمات ربك لا يؤمنون الاية. هم الذين يلقون الله عز وجل بكفرهم. فلولا فهلا - [00:47:29](#)

قرية امت فنفعها ايمانها بتفسير قتادة. يقولون لم يكن هذا في الامم لم ينفع قرية كفره ثم امت حين عاينت عذاب الله عز الا قوم

يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي. قال قتادة وذكر لنا ان قوم يونس كانوا بموضع من ارض - [00:47:49](#)
لما فقدوا نبيهم قاله الله عز وجل في قلوبهم من توبة. فلبسوا النوح وفرقوا بين كل بهيمة وولدها. اعجوا الى الله اربعين فلما عرف
الله عز وجل صدق من قلوبهم والتوبة والندامة منهم على ما مضى كشف عنهم العذاب بعد ما نزل عليهم قال يحيى بلى -

[00:48:09](#)

اخواني انه كان بينه وبين العذاب او بعد واميال. وقوله ومتعناهم الى حين. يعني الموت بغير عذاب. ابا انت تكره الناس حتى كونوا
مؤمنين اي لا تستطيع فعل ذلك انما يؤمن من يريده الله عز وجل ان يؤمن. وما كان من نفس ان تؤمن بالله - [00:48:29](#)
باذن الله واجعل الردس على الذين لا يعقلون. يعني رجاسة الكفر. قل انظروا ماذا في السماوات من شمسها وقمرها ونجومها وما فيها
من العجائب الارض من بحارها وشجرها وجبالها ففي هذه آيات وحجج عظام وما تغني الايات والنضر عن قوم لا يؤمنون اذا لم
يقبلوها ويتفكروا فيها - [00:48:49](#)

انتظرونا الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم. يعني وقائع الله عز وجل في الامم الثلاثة. التي اهلكهم بها حين كذبوا رسلهم قلت
انتظروني معكم من المنتظرين. سينزل بكم ما نزل بهم. اخر الله عز وجل عليهم اخر كفار هذه الامة - [00:49:09](#)
يكون على ولم يهلكهم حين كذبوا النبي بعذاب الاستئصال. كما قبلهم بعذاب الاستئصال. فلم يبق منهم احد ثم نجي رسلنا والذين
امنوا يقول كنا اذا لبنا قوما النبي والمؤمنين الاية قل يا ايها الناس كنت في شك من ديني يعني المشركين - [00:49:29](#)
الا اعبد الذين تعبدون من دون الله الاية وقوله تعالى وناقم وجهك اي وجهتك الى قوله عز وجل فان فعلت فانك اذا من الظالمين يا
ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم يعني القرآن. فمن اهتدى فانما يهتدي الى نفسه من ضل فانما يضل عليها - [00:49:49](#)
عز وجل من عمل صالحا لنفسه ومن اساء فعليها وما انا عليكم بوكل بحفيظ لاعمالكم حتى يجازيكم بها انما انا منذر ابلكم
رسالة ربي. واصبر يعني على ما يقول لك المشركون. حتى يحكم الله ايامك - [00:50:09](#)

الهجرة والجهاد وهو خير يعني افضل الحاكمين. بارك الله فيك. طيب. فان كنت في شك من انزلنا اليك بس الذين يقرؤون الكتاب من
قبلك. هل النبي كان شاكا في الرسالة؟ نقول هناك خطابات توجه - [00:50:29](#)

للنبي صلى الله عليه وسلم ويراد به النبي خاصة وهناك خطابات توجه للنبي صلى الله عليه وسلم ويراد بها النبي والام وهناك
خطابات توجه للنبي صلى الله عليه وسلم ولا يراد بها النبي انما يراد به انما يراد به غير غيره - [00:50:49](#)
خطاباتي التي تكون خاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم هي خطابات التكليف والرسالة مثل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك هذا خاص. احيانا يأتي خطاب يوجه الرسول وتدخل الامة فيه. مثل يا ايها يا ايها النبي - [00:51:09](#)
اتق الله. فهو يتقي الله وغيره يتقي الله. وهناك خطابات ايضا توجه النبي ولا يراد بها النبي مثل هذا الخطاب ومثل قوله تعالى لئن
اشركت ليحبطن عملك. النبي لا يشرك. ولا يشك في لسانه. ولكن هذا لغيره - [00:51:29](#)
يعني ان كنت ايها المخاطب او ايها الشخص شاكا في ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم فاسأل اهل الكتاب لليهود والنصارى
يخبرونك بحقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم. طيب - [00:51:49](#)

يقول بسأل اهل الكتاب من امن منهم كعبدالله بن سلام او من يقر بذلك وان لم يؤمنوا طيب فلا تكونن من المبتهلين الابتراء الشك
يقول ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون. كلمة او كلمات قرأت بالجمع والافراد. اما قراءة - [00:52:09](#)
الجمع التي سار عليها المؤلف هي قراءة الامام نافع المدني. وهي قراءة اهل الاندلس. وايضا قراءة المغاربة وقراءة ابن عامر الشامي
يقرأ ايضا بالجمع كلمات اما بقية القراء فانهم يقرؤونها - [00:52:39](#)

حقت عليهم كلمة ربك. والمراد بالكلمة هنا اي ان الله قد كتب الشقاوة مثلا لا يؤمن ابدا. ان الذين حقت عليهم كلمة ربك بان كتبت
عليه الشقاوة لا يؤمنون يقول ولقد جاءتهم لا يؤمنون. ولو جاءت كل اية. حتى - [00:52:59](#)
تروا العذاب الاليم فاذا رآوه لا ينفع. لا ينفعهم لانه سينزل بهم العذاب ثم استثنى الله. قال فلو كانت قرية آمنت فنافعها ايمانها. الا قوم
يونس يقول هلا قرية امنت فانتبهوا - [00:53:29](#)

بايمانها ما في الا ما جرى لقوم يونس. قال هم قوم يسكنون الموصل العراق ارسل الله اليهم يونس عليه السلام فدعاهم الى عبادة الله وحده لا شية وتركه وترك الشرك فابوا واصموا - [00:53:49](#)

على كفرهم فخرج مغاضبا قومه وآآ بعد ذلك لما رأوا ان يونس عليه السلام قد خرج وقد رأوا علامات العذاب تابوا توبة نصوحا وعادوا الى ربهم كشف الله عنهم العذاب كشف الله عنهم العذاب ومتعهم ورد اليهم نبيهم. نبيهم وكانوا عددا - [00:54:09](#) وارسلناه الى مائة الف او يزيدون. قال متعنهم الى حين الى ان تأتي اجالهم قال الله سبحانه وتعالى قالوا متعنهم الى حين ولو شاء ربك لامن ما في الارض كلهم جميل. افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين يعني لا تملك ذلك. ولا - [00:54:39](#) الامر الى الله. قال وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله. اي نفس لا يمكن ان تؤمن الا اذا اراد الله منها الايمان واما غير المؤمن من الكفار الذين هم في رجس ورجاسة فهؤلاء يجعل الله عليهم - [00:55:09](#)

السفرة يفارقهم. ثم خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه والمتأمل والناظر. قال والناس جميعا. قال انظروا ما في السماوات والارض من ايات الله الكونية. وفي الارض كذلك لكن هذه الايات ما تغني عن هؤلاء الذين - [00:55:29](#) لا لا يتأملون ولا يتفكرون وقلوبهم معرضة لا ينتفعون لا يؤمنون. قال فهل ينتظرون هؤلاء المعرضون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم. اي ايام الله التي انزل بها العقوبات في الامم الماضية - [00:55:49](#)

كما قال تعالى وذكرهم بايام الله. قال قل انتظروا انا معكم من المنتظرين. يعني انتظروا بما سينزل بكم قال ان كان هذا الخطاب لامة محمد فان الله لا يستأصله - [00:56:09](#) لا يستأصله وانما المراد بذلك ينتظرون يوم القيامة او النفخ في الصور. قال ثم نج رسنا والذين اي اذا اهلك الاقوام عموما فان الله ينجي رسله كما انجي نوح علي - [00:56:29](#)

نوحا عليه السلام وانجي هودا وصالحا وغيره. وغيرهم قال قال الله سبحانه قل يا ايها الناس ان كنتم في شك قال المؤلف المراد بالناس هنا المشركون. لماذا؟ لانه هم الذين يشكون في دعوة محمد. قال فلا اعبد - [00:56:49](#) تعبدون من دون الله الاصنام. قال الله سبحانه وتعالى وان اكرم وجهك للدين حنيفا. اي قم لله عابدا عابدا له وحده لا شريك له. ولا تكونن من المشركين. ولا تدعوا من دون الله ما لا ينفعكم الاصنام - [00:57:09](#)

فان فعلت فعبدتها وانت لست فاعل لكن لو فعلت على وجهك يعني تقدير فانك اذا لمن الظالمين. وهذا مثل ما ذكرنا خطاب يراد به غيره. طيب قال ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم. والمراد بالحق هنا القرآن ودعه الاسلام. فمن اهتدى ودخل في هذا الدين - [00:57:29](#)

فهذه داية له وهو المنتفع. ومن ظن فانه اعرض ذاك عليه وعلى نفسه قال وما انت عليهم بوكيل اي بحفيظ لاعمالهم. ولم نوكلك على اعمالهم ولا على يعني افعالهم وانما انت منذر فقط. ولكن اتبع ما يوحى اليك. من الرسالة وادع الى - [00:57:59](#) ربك واصبر على ما تسمع من المشركين حتى يحكم الله ويقضي بينكم بالهجرة والجهاد وهو خير الحاكمين وافضلهم سبحانه وتعالى. طيب بهذا تنتهي السورة سورة يونس ان شاء الله في اللقاء القادم باذن الله نتقل للصورة التي تليها وهي سورة هود عليه السلام باذن الله والله اعلم - [00:58:29](#)

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:58:59](#)